الباب الثاني

النظريات

يحتوي الباب الثاني على أساس النظرية التي تتكون من ثلاثة أقسام (أ) تعليم النحو, ويتكون فيه عن تعليم قواعد النحو، وطريقة تعليم النحو، وأهدافه، ومشكلات في تعليم النحو، ومحاولات تيسير في تعليم النحو، ومفهوم كتاب الأجرومية ويتكون من سيرة المؤلف و تاريخ كتاب الأجرومية (ب) تعليم القراءة التي تتكون دراسة عن تعليم اللغة العربية, وتعليم المهارات اللغاوية, وتعليم القراءة (ج) علاقة علم النحو بمهارة القراءة.

أ. تعليم النحو

١. تعليم قواعد النحو

قواعد النحو هو بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمة وكيفية إعرابها، أي أن قواعد النحو تنظر إلى الكلمة العربية من حيث أنها معربة (يتغير شكل أخرها بتغير موقعها في الجملة) أو مبنية (لايتغير شكل أخرها بتغير موقعها في الكلام).[٢٢]

[٢٢]صاحب، *علم الصرف*، (جاكرتا: بنا علم، ٢٠٠٤)، ص. ١

علم النحو هو قواعد اللغة التي ولدت بعد إدخال اللغة. ولدت هذه القواعد بسبب أخطاء في استخدام اللغة. ولذلك، تعليم علم النحو لكي يستطيع المستخدمون أن يقدموا تعبيرات اللغة و يفهمها جيدا من ناحية الكتابي (يقرأ ويكتب بشكل صحيص) أو من ناحية الكلام (يتكلم صحيصا). لا يكفي أن يحفظ الطلاب القواعد النحو في تعلّمها، ولكن يحب أن يستطيع الطلاب لتطبيق تلك القواعد في القراءة و كتابة النص باللغة العربية بعد دراستهم. وبعبارة أخرى استطاعا قواعد النحو ليس الهدف النهائ في تدريس عن اللغة [٢٣]

هناك إجماع على أن القواعد النحوية ليست غاية في ذاتها، إنما وسيلة من الوسائل التي تعين المتعلمين على الحديث و الكتابة بلغة صحيحة. وهي وسيلتهم لتقويم ألسنتهم وعصمتها من اللحن والخطاء، وهي عونهم على دقة التعبير وسلامة الأداء حتى يتمكنوا من استخدام اللغة استخداما صحيحا في يسر ومهارة.

فإذا نجح تعليم النحو في تصحيح أساليب التلاميذ وتراكيبهم اللغوية وتقويم ألسنتهم وتعبيراتهم يكون منهج اللغة قد حقق الكثير من أهدافها.

---

[23]Abdul Hamid, Uril Baharudin, Bisri Mustofa , *Pembelajaran Bahasa Arab: Pendekatan, Metode, Strategi, Materi dan Media,* (Malang: UIN Malang Press, 2008), h. 64

ومن المعروف أن اللغة أدة من أدوات الاتصال، ولا يمكن أن يحدث الاتصال الصحيح السليم إلا باللغة السليمة الخالية من الأخطاء في الإعراب، واللحن في ضبط الكلمة، لأن الأخطاء تؤثر في نقل المعنى المقصود و تؤدي إلى الخلط و الاضطراب في الفهْم.

ساد النحو العربي مفهوم قاصر تركز حول الإعراب وهو ضبط أواخر الكلمات بعد التعرف على موقعها من الجملة. وقد انحدر إلينا هذا المفهوم من تعريف علماء النحو القدامي الذين كانوا يعرفونه على أنه علم يعرف به أواخر الكلمات اعرابا وبناء.[٢٤]

٢. طريقة تعليم النحو

إن الناظر في طرائق تدريس القواعد المعتمدة في الكتاب المؤلفة لهذه الغاية يجد مهما، تنوعت أساليبها و وسائلها، أنها لاتخرج عن طريقتين إثنتان هما:

أ. الطريقة الاستقرائية

تبدأ هذه الطريقة بملاحظة الأمثلة والشواهد المختلفة، ثم استخلاص القاعدة النحوية التي تجمع بينها. ويمكن القول إن هذه الطريقة في الاستدلال

[٢٤] محمد عبد القادر أحمد، *طرق تعليم اللغة العربية*، (القاهرة: مكبتة النهضة المصبرة، ١٩٨٤)، ص. ١٦٦

والتفكير هي التي لجأ إليها علماء اللغة القدامي، حينما قاعدوا النحو وضبط أحكامه، وذلك عندما نظروا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، والشواهد الشريعة، وخرجوا من بحثهم الاستقرائي هذا بالقوانين النحوية التي رصدوها بالملاحظة والمشاهدة والتحليل والتركيب والمقارنة ثم أثبتوها في مؤلفتهم اللغوية.[٢٥]

ابتدء المدرس بالأمثلة أوّلا، بعد لدراسة تلك الأمثلة، الطلاب بإرشادة الأستاذ لاستنتاج القواعد التي ترتبط بالأمثلة. أما العيوب من هذه الطريقة فهي تحتاج في تعليم اللغة العربية وقتا كثيرا في إلقائها عند القواعد الجديدة.[٢٦]

أما الخطوات في الطريقة الاستقرائية فهي:

١. دخل الأستاذ في الفصل ويبحث فيه عن موضوع التعليم.

٢. ثم بيّن الأستاذ الأمثلة النحوية.

٣. و قراء التلاميذ عن الأمثلة المبحث مع الأستاذ.

٤. ثم بيّن الأستاذ قواعد النحو الموجودة في الأمثلة.

٥. ثم الاستخلاص عن القواعد النحوية من تلك الأمثلة.

---

[٢٥] نايف محمود معروف، *خصائص العربية وطرائق تدريسها*، (لبنان: دار النفائس، دون السنة)، ص. ١٨٧

[26] Efendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa..*, h. 85

٦. إعطاء التدريبات.[٢٧]

ب.الطريقة القياسية

وهي التي تبدأ بعرض القاعدة النحوية، ثم بتقديم الشواهد والأمثلة لتوضيحها، وبعد ذلك تعزز وترسخ في أذهان التلاميذ بتطبيقها على حالات مماثلة.

ويرى بعض الباحثين، أن هذه الطريقة تتيح للمعلم التحكم بالمنهج المقرر وتوزيعه على مدار العام الدراسي بيسر وسهولة، إلا أنها تشغل عقل الطالب بحفظ القاعد واستظهارها على أنها غاية في ذاتها، وتحرمه من المشاركة في اكتشاف القوانين النحوية، كما تصرفه عن تنمية قدرته على تطبيقها، ويلاحظ أن أكثر كتب القواعد النحوية قد وضعت على هذه الطريقة.[٢٨]

ابتداء بإعطاء البيانات عن قواعد النحو التي لابد لفهمها و حفظها ثم تأتي بعدها الأمثلة، بعد ذلك إعطاء الطلاب فرصة لأداء التدريبات

---

[27]Abdul Hamid, Dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab: Pendekatan, Metode, Strategi, Teknik, dan Media*, (Malang: UIN Malang Press, 2008), h. 68

[٢٨]معروف، *خصائص العربي...*، ص.١٨٨

ولتطبيق القواعد. أما العيوب هذه الطريقة فهي تشدد بتشديد في حفظ القواعد و ضعف في تطبيقها.[٢٩]

أما الخطوات في الطريقة القياسية فهي:

١. دخل الأستاذ في الفصل ويبحث فيه عن موضوع التعليم.
٢. ثم بيّن الأستاذ القواعد النحوية.
٣. ويعطي الأولوية الأستاذ في هذا التعليم عن الفهم وحفظ القواعد النحوية.
٤. ثم قدّم الأستاذ الأمثلة التي تتعلق بالقواعد.
٥. إعطاء التلخيص عن تعليم النحو.
٦. إعطاء التدريبات.[٣٠]

٣. أهداف في تعليم النحو

توصي الدراسات اللغوية الحديثة، ودراسات الاتصال باستخدام أسلوب التراكيب اللفظية البسيطة قدر الأمكان من أجل تحقيق هدفين: الأول- الفهم. والثاني: زيادة احتمال استدعاء المحتوى. فطول الجملة بشكل عام يدل على تعقيد اللفظي، كما أن له تأثيرا على الفهم. فقد وجد أن الشباب الذين يقرءون الشعر حساسون تجاه أي اضطراب في النغمة وتجاه أي نشاذ فيها بطريقة قد تؤثر على مدي تقبلهم للرسالة.

[29]Effendi, *Metodologi Pengajaran*..,h. 85
[30]Abdul Hamid, Dkk, *Pembelajaran*..., h. 68

ومن هنا ينادي بعض النحويين بتعبير نسب الأهمية الخاصة بأجزاء الكلام. ولعل الهدف الأول الذي وضع من أجله النحو باعتبار اللغة العربية لغة معربة، هو حفظ اللغة من اللحن والفساد بخاصة القرآن الكريم، والحديث الشريف. ومع مرور الزمن أصبحت دراسة القواعد تهدف إلى تحقيق ما يلى:

أ. إقدار التلاميذ على محاكة الأساليب الصحيحة، وجعل هذه المحاكة مبنيا على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة.

ب. تنمية القدرة على دقة الملاحظة، والربط، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتسابهة.

ج. إقدار التلاميذ على سلامة العبارة، وصحة الأداء، وتقويم اللسان، وعصمته من الخطأ في الكلام، أي تحسين الكلام والكتابة.

د. إقدار التلاميذ على ترتيب المعلومات، وتنظيمها في أدهابهم، وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل والاستنباط.

ه. وقوف التلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها، لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمى لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان التعبير التي تحدث في

الفاظها، وفهم الأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها، وهذا كله ضروري لمن يريد أن يدرس اللغة دراسة فنية.[٣١]

قواعد النحو هو وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح الأساليب، وتقويم اللسان. ومن الأغراض التي ترمي إليها دروس القواعد ما يأتي:

أ). تساعد القواعد في تصحيح الأساليب وخلوها من الخطأ النحو الذي يذهب بجمالها، فيستطيع التلميذ أن يفهم وجه الخطأ فيما يكتب فتجتنبه، وفي ذلك اقتصاد الوقت والمجهود.

ب).تحمل التلميذ على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكب والعبارات والجمل.

ج). تنمية المادة اللغوية للتلاميذ، بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من عبارات وأمثلة تدور حول بئتهم، و تعبير عن ميولهم.

د). يحدد المعلم المهارات المراد تنميتها، و الأساليب المتنوعة التي يتم استخدامها عند تدريب التلاميذ على هذه المهارات.[٣٢]

ه). تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم حديثا وقراءة و كتابة

---

[٣١] إبرهم محمد عطا، *طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية*، (القاهرة: مكتب النهضة المصرية، ١٩٩٠)، ص.٧١

[٣٢] رضوان، *تعليم القراءة...*, ص. ٢٠١-٢٠٢

و). القدرة على اكتشاب الخطأ اللغوي عند مشاهدته مكتوبا، نظرا، سماعه أدنا.

ز). إثراء ثروة الطلاب اللغوية بما يكتسبوه من مفردات وتراكيب من خلال النصوص التي تستخدم في الدروس والتطبيقات والتمرينات.

ح). تنمية القدرة على التفكير السليم، بما يحققه لدراسته من التحليل والتراكيب، والاستقراء و القياس.[٣٣]

كما ذكر في كتاب نور هادي. تتمثل أهم أهداف تعليم النحو فيما يالي:

أ). إقدار المتعلم على القراءة بطريقة سليمة خالية من اللحن.

ب). إكساب المتعلم القدرة على الكتابة الصحيحة السليمة والخطأ والمتفقة مع القواعد المتعارف عليها.

ج). مساعدة المتعلم على جودة النطق وصحة الأداء عند التحدث.

د). إكساب المتعلم القدرة على فهم المسموع وتميز المتفق مع قواعد اللغة من المختلف معها.

---

[٣٣] محمود، *خصائص العربية...*, ص. ١٨٣

ه). إقدار المتعلم على الملاحظة الدقيقة، والاستنتاج، والمقارنة، و إصدار الأحكام، و إدراك العلاقات بين أجزاء الكلام وتميزها وترتيبها على النحو المناسب.

و). مساعدة المتعلم على تكوين حس لغوي جيدا، وملكة لغوية سليمة يفهم من خلالها اللغة المنقولة ويتذوقها، بما يعينه على نقد الكلام، و تمييز صوابه من خطئه، وتوظيف الفقرات والتراكيب و المفردات بطريقة سليمة .[٣٤]

٤. المشكلات في تعليم النحو

لعله من أسباب صعوبة النحو العربي في المدارس أنها كدست أبواب النحو في مناهجها، وأرهق بها التلاميذ، وأن عناية المعلمين متجهة إلى الجانب النظري منها، فلم يعنوا بالناحية التطبيقية إلا بالقدر الذي يساعد على فهم القاعدة وخفظها للمرور في امتحان يوضع عادة بصورة لا تطلب أكثر من ذلك.

أما صعوبة في تدريس القواعد فيما يلي:

---

[٣٤] هادي، *الموجه لتعليم المهارات...*, ص. ١٧٩

أ). ترجع صعوبة القواعد إلى كثرة ما فيها من أقوال، وأوجيه، وجائز، و شاذة، واعتمادها على التحليل المنطقي الذي يستدعى حصر الفكر لاستنباط الأحكام العامة من الأمثلة كثيرة متنوعة. مما دعا علماء التربية أن بتأخير دراسة القواعد إلى سن المراهقة حيث يصل التلميذ إلى تفكير يساعده على احتمال الدراسات النحوية وقبولها.

ب). تدريس القواعد عن طريق تذوق النصوص الأدبية يلزم التلميذ بمحصول وافرا من الألفاظ والتعبير المتعددة ليتمكن من استيعاب الأمثلة المعروضة عليه في درس القواعد وفهمها، والسن المبكرة لا تستجيب لمثل هذا المحصول اللغوي، مما يدعوا إلى إرجاء تدريس القواعد إلى مرحلة الإعدادي (المتوسطة) والثانوي.

ج). طرق تدريس القواعد لها دخل كبير في صعوبتها، وسهولتها، فإذا درست بطريقة آلية جافة.

د). من الأمور التي تزيد من صعوبة القواعد وتضاعف من جفافها أن تكون دراستها في نمادج بعيدة الصلة عن حيات التلميذ، متكلفة بعيدة عن إدراكها، لاتثر في نفوسهم مشاعر، ولاتحرك عواطف فيحسونها مكروهة ثقيلة.

ه). وإذا التزم المدرس في اختيار نمادج القواعد قريبة من السهل إلى صعب، والتزم في حصها، بنوع خاص. الكلام باللغة العربية المعربة، فإن ذلك يدعو التلاميذ إلى حب القواعد و الراغبة في دراستها.

و). إنحاه بعض المعلمين بالقواعد اتجاها علميا، لا هم لهم فيه إلا حفظ المصطلحات النحوية وسردها أدى إلى عدم انتفاع التلاميذ بدروس القواعد، رغم ما يبذله هؤلاء المعلمون من جهود مضنية في التدريس.

ز). لو اتّجه المدرسون بتلاميذهم نحو انتفاع بالقواعد انتفاعا عمليا فأكثروا من التطبيق الشفهي في دروس القراءة والمحفوظات، وأنهزوا الفرصة المناسبة لاصلاح الخطأ النحوي عند وقوعه، لأداء هذا إلى تجاحهم واستفادة تلاميذهم، وعدم شعور هم بصعوبة القواعد.[٣٥]

٥. محاولات تيسير النحو

ويمكن عرض ابرز محاولات تيسير النجو في هذا القرن فيما يلي:

أ. محاولات حفنى ناصف وزملائه

وضع حفنى ناصف وزملائه كتابهم قواعد اللغة العربية في أربعة أجزاء متخذين من الطريقة القياسية أساسا في منهج التأليف. أي إنهم كانوا

[٣٥] عبد المنعم سيد عبد العال، *طرق تدريس اللغة العربية*, (القاهرة: مكتبة المصر, دون السنة), ص. ١٣٤

يذكرون القاعدة، ثم يسوقون الشواهد والأمثلة لتوضيح الحكم، وعلى المتعلم أن يستوعب القواعد، ويحفظ الشواهد والأمثلة.

ب. محاولات إبراهم مصطفى

ضمن إبراهم مصطفى مقترحات في كتاب المشهور " إحياء النحو" وراء أن تحتزل أبواب النحو التي تتجاوز ثلاثين بابا في ثلاثة أبواب كبيرة هي: باب الضمة علم السناد وباب الكسرة علم الإضافة، وباب الفتحة ، وذهب إلى أنها ليست علامة إعراب.

وعلى الرغم مما أحاط هذه المحاولات من مناقشات، فقد اتضحت منها معالم وأمور منها:

أ. الاهتمام بالقراءات القرآنية، واستقراء الشواهد العربية من شعر ونثر.

ب. استقصاء أقوال علماء اللغة الأقدمين كالخليل، وسيبويه والفراء في معالجة المسائل الدقيقة في النحو، واختيار المصطلحات المناسبة لها.

ج. الانتفاع باساليب الدراسات الحديثة، ومناهج البحث عند الحدثين.

د. إلغاء الأبواب غير علمية كبابي التنازع والاشتغال في جميع أبواب النحو.[٣٦]

٦. كتاب الأجرومية

أ) سيرة المؤلف عن كتاب الأجرومية

كتاب الأجرومية هو من بعض تصنيف الإمام الصنهاجي (أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي بن الأجروم، ومات في سنة ٧٢٣ه) الذي لايزال أن يدرسه حتى الآن. هذا الكتاب الأجرومية صغير و مختصر، يتكون فيه قواعد النحو الميسرة و يجعل هذا كتاب الأجرومية من مراجع لطلاب في تعليم قواعد اللغة العربية (علم النحو).[٣٧]

فيجب الطلاب فهم المتعمق كالشروط الواجبة في استيعاب قراءة الكتب أو ألفاظ دون الحركة. أما من مصادر الأخرى فهو إنّ إسم المصنف المقصود ليس فرق بإسم تصنيفه فهو أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي بن الأجروم الفاس. ولد ابن الأجروم في جزيرة الفاس، المغربي

[٣٦] إبرهم محمد عطا، *طرق تدريس...*, ص. ٧٨-٧٩

[37] Martin Van Bruinessen, *Kitab Kuning...*, h.150

سنة ٦٧٢ ه وتوفي في مكانه الفاس في شهر سفر سنة ٧٢٣ ه. ويرى جلال الدين، أنّ علماء النحو ينقسم على فرقتين وهما على مذهب الكفاة ومذهب البصرة، ولكن أنّ ابن الأجروم يتبع إلى مذهب الكفاة، أما إحدى دليله فإنه قد ذكر كلمة الجر بإسم الخفض.[٣٨]

ب) كتاب الأجرومية

كتاب النحو الذي مشهور في دائرة المعهد السلفي هو كتاب الأجرومية أو مشهور أن يسمه بإسم *الجرومية*. في دوره إستعمال هذا الكتاب لتلاميذ المبتدئين الذين أن يفهمون على أساس النحو. في تعليم النحو لابد لتلاميذ أن يدرسوا كتاب الأجرومية و الأمثلة التصريفية أو تصريف. كتاب الأجرومية يبحث فيه عن مواد علم النحو، أما كتاب الأمثلة التصريفية فيبحث فيه عن علم الصرف، لهما اللقب كالوالدين من كتب الأصفر المتنوعة التي يدرسه الطلاب في المعهد السلفي.

كتاب الأجرومية له اهتمام كبير عند العلماء الآخرين. جعل العلماء النحو كتاب الشرح الخاص على كتاب الأجرومية وهما "شرح مختصر جدا" و "شرح الكفراوي" من تأليف حسن الكفراوي. ترجم العلماء لهذا

[38]M. Solahudin, *Tapak Sejarah Kitab Kuning*, (Kediri: Nous Pustaka Utama, 2014), h. 165

الكتاب إلى اللغة الاندونيسية واللغة جاوية، كما في المثل "النبراسية شرح الأجرومية في النحو" من تأليف بسر المصطفى ريمبانج و"الترجمة الكبرى متن الأجرومية" من تأليف مصباح بن زين المصطفى توبان.[٣٩]

أما المواد في كتاب الأجرومية فهي: باب الكلام, وباب الإعراب, وباب معرفة علامات الإعراب, وباب الأفعال, وباب الفاعل, وباب المفعول الذي لم يسمى فاعله, وباب المبتداء والخبر, وباب العوامل الداخلة على المبتداء والخبر, وباب النعت, وباب العطف, وباب التوكيد, وباب البدل, وباب منصوبات الأسماء, باب المفعول به, باب المصدر, باب ظرف الزمان وظرف المكان, وباب الحال, وباب التمييز, وباب الاستثناء, وباب لا, وباب المنادى, وباب المفعول من أجله, وباب المفعول معه, وباب مخفوضات الأسماء.[٤٠]

ب.تعليم القراءة

١.تعليم اللغة العربية

كان في أداء تعليم اللغة العربية فيها طرق تعليم اللغة العربية لنيل مهارات اللغة فيما يلى:

---

[39] *Ibid*.., h. 165

[٤٠] أحمد زينى دحلان، *شرح مختصر جدا على متن الاجرومية*، (سورابيا: مكتبة الهداية، دون السنة)

أ). الطريقة القواعد والترجمة

أما أساس في هذه الطريقة فهي حفظ القواعد، وتحليل القواعد عن الكلام أو القراءة ثم ترجمتها إلى اللغة التي المستعملة في تقديم التعليم. وليس تعطي الأولوية هذه الطريقة إلى كفاءة الكلام أو المواصلات بالفعلي، لكن لفهم اللغة بالذهني اعتمادا على تحليل الاهتمام إلى دراسة قواعد اللغة.

ب). الطريقة المباشرة

لنيل هذه المهارة وجب على كل الطلاب لإعطاء التدريبات المتواصلة. فعلت هذه التدريبات مباشرة بين الكلمات أو الجمل ومعنها بوسيلة الممارسة أو المظاهرة، والحركة، والتعبير.

ج). الطريقة السمعية والشفوية

اعتمدت هذه الطريقة إلى المدخل التركيبي وتعليم اللغة. تعطي الأولاوية هذه الطريقة على المطالعة اللغة التي أن تدرّس بإبتداء من دراسة الأصوات، ثم دراسة بناء الكلمة، ثم دراسة بناء الجملة.

د). الطريقة القراءة

هذه الطريقة ليست أن تعطي الأولوية على كفاءة القراءة الصامتة، ولكن على كفاءة الكلام الصحيح حتى نشاط القراءة الجهرية هي أنشطة المستعملة على كل الطلاب مرارا. تفيد هذه الأنشطة لترقية مهارة الكلام.

ه). الطريقة الانتقائية

أما الطريقة الانتقائية لها ستة النظريات في الإنجازها فهي:

١. أن كل تعليم اللغة الأجنبي لها المزايا الذي يستطيع أن يستعمل في أنشطة تعليم اللغة.

٢. ليست هناك الطريقة الكاملة، وليست موجودة أيضا عن الطريقة القبيحة، لكن كلهم المزايا و العيوب.

٣. كانت كل الطريقة لها خلفية، والخصائص، وأساس التفكير، و أغراض المختلفة.

٤. كانت أهمية في تعليم هي إعطاء الاهتمام الكبير على كل الطلاب و احتياجهم، وليس إقدار على الطريقتها دون اعتماد على الطلاب و احتياجهم.[٤١]

في إندونيسيا، كان تعليم اللغة العربية أن تدّرس من مرحلة الابتدائية حتى مرحلة الجامعة. في تطبيقها تتكون فيها على أربع توجيهات في تعليم اللغة العربية كما يلي:

١. التوجيه الديني

كان تعليم اللغة العربية غرضا على فهم و المفهمة عن دراسة الإسلامية. يستطيع هذا توجيه أن يدرس بالمهارة السلبي (الاستماع و القراءة) أو يستطيع بالمهارة الفعلي (الكلام و الكتابة).

٢. التوجيه الأكاديمي

وكان تعليم اللغة العربية غرضا على فهم العلوم والمهارات اللغة العربية (الإستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة). يقع هذا توجيه على

[41]Hermawan, *Metodologi Pembelajaran...*, h. 169-195

اللغة العربية كالدراسة أو العلم التي أن يفهمها. هذا توجيه معروف في عملية تعليم قسم اللغة العربية أو قسم الأدب العربية.

٣. التوجيه المهني أو الواقعي

كان تعليم اللغة العربية غرضا على الأهمية المهنية أو الواقعية، لكي استطاعة في تعبير اللسان باللغة العربية ليكون دبلوماسيّ، وسائح أو مواصلة التعليم إلى خارج البلاد.

٤. توجيه الفكري والاقتصادي

كان تعليم اللغة العربية غرضا على فهم واستعمال اللغة العربية كالوسيلة لأهمية الاستشراق، والرسمالية، و الاستعمار وغيرها.[٤٢]

٢. تعليم المهارات اللغاوية

[42]Fathul Mujib, *Rekonstruksi Pendidikan Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Pedagogia, 2010), h. 84-85

يحتاج التلميذ في تعليم اللغة العربية فهم إلى استيعاب المهارات الأربعة. اللغة العربية لها أربع مهارات اللغة، فهي مهارة الاستماع، و مهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة.[٤٣]

أ). مهارة الاستماع

مهارة الاستماع لها دور مهم في حياة الناس، جعلت هذه المهارة للطلاب أن يعرف المفردات، بناء الجملة، والتراكيب. بالاستماع أيضا يستطيع الطلاب أن يحصلوا عن مهارات الأخرى فمنها مهارة الكلام، ومهارة الكتابة، ومهارة القراءة.

ب). مهارة الكلام

هي كفاءة لتركيب الكلمات الصحيحة و لها دور كبير في حياة الناس. الكلام هو أساس الكفائة الذي يكون فيه الأغراض من غرض تعليم اللغة. كما عرف أن الكلام هو وسيلة للمواصلات بين الناس.

ج). مهارة القراءة

[43]Muhajir, *Psikologi Belajar*..., h. 15

مهارة القراءة هي الوسيلة الأولى لنيل أغراض تعليم اللغة، خاصة لطلاب غير ناطقين بها. القراءة هي أنشطة التي تحتاج بها بتفكير، إعطاء التقدير, وإعطاء الحكم، وتحليل، وحل المشكلات.

د). مهارة الكتابة

مهارة الكتابة هي المهارة العلي من مهارات اللغة. الكتابة هي وسيلة المواصلات بين الناس وليست محدودا بالوقت و المكان. تركّز مهارة الكتابة على ثلاثة أحوال وهي: مهارة الكتابة بكتابة صحيحة, ومهارة لتصحيح الخط، و مهارة لتعبير الفكر الصحيح والتفصيل.[٤٤]

٣.مهارة القراءة

أ. التعريف

القراءة نشاط, تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة, تشتمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة القارئ, وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز, ويحيل الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب خاص

[44]Abdul Hamid Dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*..., h. 37-49

له. ولا يقف الأمر عند فك الرموز, والقراءة بذلك عملية عقلية يستخدم الإنسان فيها عقله وخبراته السابقة في فهم وإدراك مغزي الرسالة التي تنتقل إليه.

ولعل التعريف الإجرائي الذي قدمته الرابطة القومية لدراسة التربية (NSEE) في أمريك توضح طبيعة عملية القراءة. يقول التعريف: إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة, كما أنها ليست أداة مدرسية ضعيفة. إنها أساس عملية ذهنية تأملية, وينبغي أن تبني كتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات عليها. إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم والحكم والتحليل والتعليل وحل المشكلات.[٤٥]

كانت مهارة القراءة (reading skill) هي القدرة على التعرف وفهم ما هو المكتوب (الرموز الكتابي) عن طريق قراءته أو فهمه سرا. والقراءة في جوهرها عملية الاتصال بين القارئ مع الكاتب بوسيلة النص المكتوب, ثم عن طريق مباشر توجد علاقة معرفية بين اللغة الشفوية مع اللغة المكتوبة. وبمعنى أوسع, ليست القراءة منحصرة على نشطا في نطق وفهم معنى القراءة جيدا, بحيث يشارك معها عناصر المعرفية والحركية فحسب,

[٤٥] رشدي أحمد طعيمة, *المهارة اللغوية مستوياتها, تدريسها, صعوبتها*, (القاهرة: دار الفكر العربي, ٢٠٠٤), ص. ١٨٧

بل أكثر من ذلك فيما يعلق بالنشاط الروحي نحو محتوى القراءة. وبذلك, كان القارئ الجيد هو الذي يقدر على الاتصال اتصالا وثيقا مع القراءة, فيمكن أن يكون سعيدا, وغاضبا, ومعجبا, ومشوقا ومحزنا وغيرها مناسبة بموجة محتوي القراءات. فتكون القراءة في معناها الأخير تتضمن أربعة أمور معا, وهي التعرف بالرموز المكتوبة, وفهم المعنى الوارد في النص, والموقف على المعنى الوارد فيه وتنفيذه الحياة اليومية. والقراءة في معناها أوسع جدا لم تكن أمرا سهلا, لأن هناك العديد من المتغيرات ذات الصلة, ولكن لمجرد مقدمة أن القراءة على نطق الكلمات وفهم المعنى الكامل قد اعتبر جيدا. وأما الاتصال الروحي وتنفيذ المعنى في الحياة فسيظهر كثيرة بالتدريبات.[٤٦]

كانت القراءة هي إحدى الأنشطة المهمة وأصبحت ذات أهمية متزايدة في العصر الحديث, عندما كان التطور في مختلف جوانب الحياة تحدث بسرعة فائقة. وتم تسجيل المعلومات حول هذا التطور ونشرها من خلال وسائل الإعلام المختلفة, بما في ذلك وسائل الإعلام المطبوعة في شكل المخطوطات الكراسات والنشرات والصحف والكتب وهكذا. ولفهم أي نوع من المعلومات الواردة في أشكال مختلفة من الكتابة, فيحتاج على

[46] Hermawan, *Metodologi Pembelajaran*..., h. 169-195

الإطلاق إلى نشاط القراءة, وتتبع معه القدرة على فهم محتويات القراءة. ومن دون القدرة على فهم مضمون القراءة, فالكثير من المعلومات التي لا يمكن استيعابها بشكل صحيح وسريع, وبسهولة يكون شخصا فاته الزم.[٤٧]

ب.أنواع القراءة

كانت القراءة في اللغة العربية متنوعة, منها القراءة الصامتة, والقراءة الجهرية, والقراءة السريعة, والقراءة التحليلية. هذه القراءة كلها توجد في تعليم اللغة العربية. وأما شرحها فهو كما يلي:

١. القراءة الصامتة

القراءة الصامتة هي تلك التي يدرك بها القارئ المعنى المقصود بالنظرة المجردة من النطق, أو الهمس وقد تبدو عملية القراءة الصامتة بهذه الصورة مستحيلة. ولكنها في الواقع ممكنة, ويتوقف النجاح فيها على التدريب وعلى تكوين عادتها. فالقارئ هنا ينظر إلى صور الأشياء ويدرك معنى الجمل المنظورة كما يدرك مدلول الصور.

أما الأساس في القارءة الصامتة فهو يستشف القارئ المعنى من الجمل المكتوبة, وهو غير مقيد بنطق الكلمات, بل يلتقط المعاني

[47] M. Soenardi Djiwandono, *Tes Bahasa dalam Pengajaran*, (Bandung: ITB, 1996), h. 62-63

ويدركها بالنظرة تلو النظرة, وعلى المدرس أن يعود تلاميذه عدم تحريك الشفاه, أو النطق باللسان أثناء القراءة الصامتة.

لهذا كان نصيب القراءة الصامتة من الزمن في حياة الفرد أكبر من نصيب القراءة الجهرية, وهو أمر طبيعي لأنها طريق المعرفة, وسبيل اللذاة والمتعة, تتيح للقارئ فهم الغامض دون إرهاق أو جهد. والقراءة الصامتة تساعد التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم, وتؤهلهم للفهم في دقة وسرعة, لكنها لاتتيح للمدرس معرفة قد رأت تلاميذها لقرائية, أو تتبع أخطائهم لإصلاحها, ولا تهيئ للتلاميذ فرصة للتدريب على صحة القراءة, وتمثيل المعنى, وجودة الإلقاء, وإذا ما قيس هذا بما يجنيه القارئ من القراءة السريعة من فوائد, لرجحت كفة هذه الفوائد.[٤٨]

٢. القراءة الجهرية

وبالرغم من الأهمية الكبرى المعطاة للقراءة الصامتة وأهميتها في هذا اليوم, إلا أن الصغار يحتاجون أيضا للقراءة الجهرية. فهم يستفيدون تربويا من قراءة الشعر والنثر والمسرحية بصوت عال. كما

[٤٨] عبد المنعم سيد عبد العال, *طرق تدريس...*, ص. ٨٢-٨٣

أن القراءة الجهرية تؤدي إلى تذوقهم للأدب, وتحسن نطقهم وتعبيرهم.

والقراءة الجهرية تيسّر للمعلم الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في النطق, وبالتالي تتيح له فرصة علاجها. كما أنها تساعده في اختبار قياس الطلاقة والدقة في القراءة.[٤٩]

٣. القراءة السريعة

إن الغرض من القراءة السريعة هو لتشجيع الطلاب كي يجرؤوا على القراءة بسرعة أكثر من المعتاد. والسرعة تكون غرصا ولكن لايجوز أهمال الفهم. وفي هذه القراءة السريعة لا تطلب من الطلاب لفهم تفاصيل المحتوى, ولكن يكفي الخطوط الرئيسية من القراءة. وأفاد الخبراء في القراءة السريعة أن القراءة السريعة لا يحسن إنجاز الوقت فقط, ولكن تزيد كمية المعلومات التي يمكن استيعابها من قبل القارئ. وهذا ممكن لأن القارئ لم يكن لديه عادة القراءة كلمة بكلمة, ولكنه يمكن أن يحرك عينيه مع أنماط معينة, بحيث يمكن فهم معانيها بكفاءة.

---

[٤٩] علي أحمد مدكور, *تدريس فنون اللغة العربية*, (القاهرة: المصر, ١٩٩٨), ص. ١٦٥

ومن هذه الجهة فتسمى أيضا القراءة السريعة بالقراءة الموسعة (ekstensif reading).

٤. القراءة التحليلية

كان الغرض الرئيسي من القراءة التحليلية هو تدريب الطلاب كي تكون لديهم القدرة على البحث عن المعلومات من المواد المكتوبة. وبالإضافة إلى ذلك, يتم تدريب الطلاب كي يستطيعوا استكشافا وإظهار تفاصيل المعلومات التي تؤيد الأفكار الرئيسية الواردة في نص الكاتب. ويتم تدريب الطلاب أيضا على التفكير المنطقي, للبحث عن العلاقة بين الحدث الواحد والحدث الأخر, واستخلاص النتائج التي لم يرد ذكرها صراحة في القراءة.[٥٠]

ت.الهدف

قال مورو إن الغرض من القراءة هو البحث عن المعلومات, ومنه الجانب المعرفي والفكري, هو الذي يستخدمه شخص لزيادة علومه خاصا. المرجعي والواقعي, يعني ما يستخدمه شخص لمعرفة

[50] Effendy, *Metodologi Pengajaran...*, h. 130-131

الوقائع الحقيقة في هذا العالم. والعاطفي والانفعالي, يعني ما يستخدمه شخص للبحث عن المتعة في القراءة.[٥١]

كانت القراءة هي أنشطة معقدة أو مشكلة لأنها تعتمد على المهارات اللغوية للطلاب, وعلى مستواهم المنطقي. تريد هنا تقنيات خاصة لأغراض محددة. وهناك أهداف خاصة أراد معلم اللغة تحقيقها في تقديم القراءة. وأما أهدافها فهي تدريس القراعة بسرعة, وتدريس فهم النص دون الحاجة إلى الوقت الكثير في خلفية القراءة, وتدريس القراءة الجهرية لدعم مهارات النطق.[٥٢]

ج. علاقة علم النحو بمهارة القراءة

هناك علاقة وطيدة ومتنية بين النحو والقراءة. إذ لا غنى لعلم القراءت عن نحو يوجه تلك القراءات ويوضح سبيلها في العربية. كما قال أبو علي الحصري في رائيته " وأحسن كلام العربي إن كنت مقرئا وإلا فتخطي حين تقرأ". ومن مظاهر العلاقات بين النحو والقراءة ما يلي:[٥٣]

---

[51] Subyakto-Nababan, *Metodologi Pengajaran*..., h. 164-165
[52] *Ibid*..., h. 167-168
[٥٣] حسن شحاتة, تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق, (القاهر: الأزهار المصرية, د.س), ص. ١٠١

١. موافقة القراءة القرآنية لقواعد العربية ركن من أركان صحة تلك القراءة, وشرط من شروط قبولها. وفي ذلك قال ابن الجزري "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه, و وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا, وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها". وثم قال " وقولنا في الظابط: ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحا مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله".

٢. اهتمام النحويين بتوجيه القراءة القرآنية.

٣. الاستشهاد بالقراءات القرآنية في مواطن الخلاف بين النحويين. عندما يحتدم الخلاف النحو –كما هو الحال بين البصريين والكوفيين– نجد أن الاستشهاد بالقراءة القرآنية قائم على أشده, وحاضر في كل مساجلات الخلاف. وذلك يظهر جليا في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.